اللهم العنهم واجعلهم آية فمسخوا خنازير ولم يكن كفرهم مثل كفرهم ولا بدعاؤه مثل بدعائهم
من ترك الطيبات للمتشابهات بل كان ذلك الكفر بما عصوا بعبادة السبت في البيت
والتكبر على الفقراء والمشاركين في اكل المائدة وانما افضى عصيانهم الى الكفر لانهم كانوا
يعتدون وهو انهم كانوا لا ينتهون اذا نهوا عن منكر فعلوه فلم يؤاخذوا به فعلا
يتزالون بفعلونه مع النهي ليس كما كانوا يفعلون مع تكرر المنكر مع النهي وليس كما فعلوه
لشبهة واتيه مع الدلائل القاطعة على خلافه ثم لا انتهاء انما يتمادون بموالات الناهين وهم
انما يقولون من هواه فعلوا ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا وقد غلوا في تعظيم الاصنام
فهذا التولي ادعى الى الغلو من عصيانهم الى الكفر لبئس ما قدمت لهم انفسهم من عصيان الكافرين
سبب سخط الله وبذا كانهم ان سخط الله عليهم ومسخهم قردا وفي العذاب هم خالدون كيف وقد والوا اعداء من زعموا الايمان بهم ليعادوا ومن يؤمن بهم ولو
كانوا يؤمنون بالله الذي يشرك به اعداؤه والنبي اي عيسى الذي يكذبه الاعداء وما
انزل اليه فيرجعون عليه بالغوا عليه اباؤهم ما اتخذوهم اولياء ليعادوا اولياءهم
فهم وان ادعوا الايمان بهم ليسوا بمؤمنين ولكن كثيرا منهم فاسقون اي خارجون عما
ادعوه ويشاركهم اليهود في هذه الموالات لعداوة المؤمنين ولتجدن اشد
الناس عداوة للذين آمنوا اليهود لانهم يعيسى ومحمد عليهما السلام ولتجدهم لنوادرهم
بنبوة الانبياء والذين آمنوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا النصارى لايمانهم
بعيسى وانما يعادونهم لايمانهم بمحمد ولذلك يوالون الكفار سيما الذين قالوا انا نصارى
تقية انا نصارى مع تصديقهم واقرارهم بنبوة محمد صلعم فيما بينهم وهم النجاشي واصحابه
رضي الله عنهم فانهم على صرف المودة معهم ذلك الصفاء في المودة بان منهم قسيسين
يعلمون كمال امر محمد عليه السلام من كتبهم ورهبانا لا يريدون لانفسهم مالا ولا جاها
قد ارتاضوا بحيث حسنت اخلاقهم واتلفها انهم لا يستكبرون على احاد الناس فكيف
على ارباب الجوارح والعلم لكمال الشيء مع عدم الصارف عن الميل اليه من
العناد والاستكبار موجب لكمال الميل اليه وهو المودة وبكمال تشبيههم وتقاربهم
ومودتهم للكمالات اذا سمعوا ما انزل من الحضرة الجامعة الالهية الى الرسول الجامع
من الكلام الجامع بجار العلوم الحقيقية مع التبشير والانذار بالوجوه الكثيرة الجامعة
ترى اعينهم تفيض اي تنصب من الدمع الحاصل من اجتماع حرارة الحب والخوف مع
برد اليقين مما عرفوا من الحق من كتابهم فوجدوه اكمل منه وافضل يقولون من عدم

استكبارهم

استكبارهم ربنا آمنا بك وبما انزلت وبما تجلت فيه بذاتك واسمائك وصفاتك
وافعالك على اكمل الوجوه فاكتبنا مع الشاهدين بتجليات تلك فيه من امة محمد صلعم وما لنا
لا نؤمن بالله الذي ظهر في العالم والانسان وما جاءنا من الحق الحال الحاكم بكانهما عين
الحق ولا نطمع في الرشاد والجاه الملائمين عنه بل نطمع بما يوجب الايمان من ان يدخلنا
ربنا الذي ربانا بالتربية والربانية منازل قربه مع القوم الصالحين الذين
للتطبيعات دون الشبهات الواهية لكشابهات الكتب السماوية فاثابهم الله
بما قالوا افضلا عن مساعيهم الباطنة في تدبر كتابه واعمالهم المرتبة عليه جنات تجري
كليات فوائد هذا الكتاب تجري من تحتها الانهار من حوجات تلك الفوائد خالدين فيها
لا تعرض لهم فيها شبهة تزعجهم عنها لاختصاصها بالمحاب وذلك جزاء المحسنين الذين
يقرؤن كتاب الله كما ينبغي يسمعون من الله ثم يجازون بالجنة الحسية بعد الموت والذين
كفروا اي ستروا عظمة هذا الكتاب وكذبوا بآياتنا من سائر المعجزات اولئك وان
بلغوا احد التربية والربانية اصحاب الجحيم لا يزالون في حرارة الشبهات الى ان
يموتوا فيصيروا الى الجحيم الاخروي ثم اشار الى ان من اسباب كفرهم وتكذيبهم ان
يعسر على انفسهم تحليل شيء حرم في كتابهم فتصح تحريمه حتى انهم لو استطاعوا لازالوا تحريمه من
انفسهم فقال يا ايها الذين آمنوا استفتى ابا بكم ان لا تغيروا شيئا من احكامه وتحكم
وان كان مغيرا لما تقدم من الاديان لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي الاشياء
التي ليس فيها حق الغير وهي من جنس ما احل الله لكم ولو بالنسخ فان تحريمها كفر بآيات
الله وتكذيب بها ولا تعتدوا بمجاوزة الحلال الى الحرام فاحذروا الشبهات فانه
وان لم يكن تكذيبا وكفرا فهو خروج عن محجة الله ان الله لا يحب المعتدين وعن الاعتداء
الذي يكره الله كراهة تناول ما يتبع تحريمه نظرا الى حرمته السابقة فلا تكرهوا ذلك
بل كلوا مما رزقكم الله ايتم اعتقادكم بكونه حلالا طيبا لا شوبه حرمته واتقوا الله الذي
انتم به مؤمنون ان تعارضوه في احكامه ولو بكراهة من النفس وبكل ان تعالى لما مدح
الترغيب نهى عن الافراط فيه بتحريم اللذائذ من المباحات الشرعية واشار الى انه
اعتداء على النفس والاهل ومنع الحقوق وانه كما لا يجوز الاعتداء في الترغيب لا يجوز في
الترفه فلا يفرط في اكل المباحات وان كان حلالا بلا شبهة والامر بتقوى الله مدح ثم
قواعد مجالف قواعد الشرع على غاية ما يجوز اخذه معان من علم الشريعة موكدة لمقتضاه ثم
اشار الى انه تحريم الحلال باليمين ليس بكفر بل لا يؤاخذكم الله باللغو اي بفعل شيء مع توقع

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)